@ 36 @ وقوله هنا في قوم لوط : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ } . .

لم يبين هنا هذا المطر ما هو ، ولكنه بين في مواضع أخر أنه مطر حجارة أهلكهم ا بها كقوله : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } وأشار إلى أن السجيل الطين بقوله في (الذاريات) : { لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ } ، وبين أن هذا المطر مطر سوء لا رحمة بقوله : { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ } ، وقوله تعالى في (الشعراء) : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا } . .

الضمير في قوله : { وَتَبْغُونَهَا } راجع إلى السبيل وهو نص قرآني على أن السبيل مؤنثة ، ولكنه جاء في موضع آخر ما يدل على تذكير السبيل أيضاً . وهو قوله تعالى : في هذه السورة الكريمة { وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً } . .

قوله تعالى : { وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءامَنُواْ بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ } . .

بين تعالى حكمه الذي حكم به بينهم بقوله : { وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ } : وقوله { فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } ، وقوله : { الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ } ، وقوله : { فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ } . فإن قيل : الهلاك الذي أصاب قوم شعيب ذكر تعالى في الأعراف أنه رجفة ، وذكر في هود أنه صيحة ، وذكر في الشعراء أنه عذاب يوم الظلة . .

فالجواب : ما قاله ابن كثير رحمه ا في تفسيره قال : وقد اجتمع عليهم ذلك كله أصابه عذاب يوم الظلة وهي سحابة أظلتهم فيها شرر من نار ولهب ووهج عظيم . ثم جاءتهم صيحة من السماء ، ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم . فزهقت الأرواح ، وفاضت النفوس ، وخمدت

الأجسام اه . منه . ! 7 7 ! قوله تعالى : { فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ ياقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ } . .

بين جل وعلا الرسالات التي أبلغها رسوله شعيب إلى قومه